جمهورية مصر العربية
جامعة الزقازيق
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مجلة
حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

http://www.east.zu.edu.eg

الزقازيق

العدد الثانى – السنة الثانية– أكتوبر ٢٠١٦ م– الجزء الثالث

رقم الإيداع ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي

حضارات الشرق الأدنى القديم ومؤثراتها عبر العصور

الذى أقيم خلال الفترة من ١٣–١٥ مارس ٢٠١٦

بالمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم–جامعة الزقازيق

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية جامعة بابل

صور مشرقة عن المبارزة العربية
عبر العصور التاريخية

أ.م.د وسام توفيق حماد

كلية التربية الأساسية، جامعة بابل

أ.م.د ظافر ناموس خلف

المديرية العامة لتربية ديالى، العراق

صور مشرقة عن المبارزة العربية عبر العصور التاريخية

أ.م.د وسام توفيق حماد **أ.م.د ظافر ناموس خلف**

كلية التربية الأساسية، جامعة بابل المديرية العامة لتربية ديالى، العراق

١- مقدمة البحث:

تعد رياضة المبارزة رياضة النبلاء ورياضة الملوك والأمراء. فهي فن ورياضة السيافة وهي الرياضة القتالية الوحيدة المفتوحة لكل من الرجال والنساء، إلا أنهم لايتبارون معاً. وتعد المبارزة نوع من القتال عادة يكون بين شخصين وينبع من الدفاع عن الشرف والاحترام، لذلت تنشأ المبارزة خاصة في المعارك بطلب من أحد قادة الجيشين بالمبارزة، ففي حالة فوز أحدهما على الآخر، تعد المعركة منتهية وينتصر جيش هذا القائد الفائز.

العرب من أبرز الذين طوروا واستخدموا السيف في حياتهم وكان من رموز الشرف والنبل والرجولة وكانوا يقيمون مباريات في المبارزة واشتهر السيف أيام الفتوحات الاسلامية وحتى حكم العباسيين. [١]

بالعودة إلى الأصول التاريخية نجد أن رياضة المبارزة بدأت عند العرب فكان لهم الفضل الأكبر في رقيها وارتفاع درجات المستوى العام لها وكان شأنهم في ذلك شأن غيرهم في استخدام أنواع الأسلحة على امتداد العصور الأولى ماقبل الإسلام وعصر الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية. [٢]

تعد رياضة المبارزة بالسيف من أقدم الرياضات التي مارسها الفرد العربي وبرز فيها من خلال المعارك التي خاضها العرب المسلمين لغرض نشر الرسالة الإسلامية، فكان للسيف مكانة مرموقة في نفوس العرب من خلال الأسماء التي أطلقت عليه وتغنوا فيه بشعرهم، وبروز قادة عظام من حمل السيف دفاعاً عن الدين الإسلامي.

---

[١] صبحي أحمد قبلان؛ الألعاب الفردية الرياضية (دراسة متقدمة)، ط١: (عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص١٩٣-١٩٤.

[٢] محمد سعد معروف؛ المبارزة بالسيف، ط١: (أبو ظبي، نادي تراث الإمارات، ٢٠٠٥)، ص١٣.

ويشير (نصيف، وآخرون، ١٩٨٨) إلى إن "الاسلام اتجه إلى نشر الرسالة الاسلامية، فاهتموا بالمبارزة وركوب الخيل وذلك لما تتطلبه الحروب و الفتوحات الإسلامية من رجال أقوياء أشداء قادرين على حماية عقائدهم والذود عن دينهم، فبرع العرب في استخدام السيف والفروسة".[٢]

ولما جاء الإسلام، وأُذِنَ للمسلمين في القتال والجهاد في سبيل الله، كان كل مسلم جنديًّا، وله من حُبِّهِ لدينه ما يدفعه إلى المبادرة إلى الجهاد، والاستشهاد في سبيل الله.

وكان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) هو القائد الأعلى لجيش المسلمين، وبعد وفاته كانت الأحوال قد تطوَّرَتْ، وميادين القتال قد كثرت، وتعدَّدت الجيوش في الأماكن المختلفة؛ فأصبح من العسير على الخليفة أن يقوم بمهمَّة القيادة بنفسه، فأسندها إلى مَنْ يَصْلُح لها ممَّن عُرِفَ بالشجاعة، والنجدة، والإقدام، والحزم، وحُسن التدبير، وقد كانت الطاعة واجبة لهؤلاء القوَّاد، وكان القوَّاد يعرضون الجند قبل لقاء العدُوِّ؛ حتى يطمئنُّوا عليهم وعلى عُدَّتهم، كما كان يفعل النبيﷺ ، ومتى انتهى القتال أصبحت مهمَّة القائد النظر في أمر الجند وتدريبهم، وتحسين معداتهم، والاستزادة منها.[٣]

أما موقع رياضة المبارزة في التاريخ الحديث فقد أهتم الشباب العربي بمزاولة رياضة الأجداد، وانتشرت بشكل ملحوظ بينهم، وتعد مصر من أول الاقطار العربية التي لها تاريخ معروف برياضة المبارزة وأولت اهتمامً واضحاً بنشرها والمشاركة في البطولات العالمية والأولمبية. ويضاف إلى ذلك أن أول دولة عربية شاركت في دورة الألعاب الأولمبية في مجال رياضة المبارزة كانت مصر حيث مثلها بدورة استوكهولم ١٩١٢ المبارز أحمد حسنين باشا المؤسس لنادي السلاح المصري عام ١٨٨١م، والذي كان من أبطال جامعة أكسفورد أثناء دراسته.[٣]

يهدف البحث إلى: التعرف على الصور المشرقة للمبارزة العربية عبر العصور التاريخية. والتعرف على دور العرب حاضراً وأبرز الدول العربية في رياضة المبارزة وأهم المشاركات العربية على الصعيد الأولمبي والعالمي والقاري والعربي.

٢- الاطار النظري:

---

[٢] عبد علي نصيف، و(آخرون)؛ المبارزة لطلبة كليات التربية الرياضية: (بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨)، ص١٥.

[٣] أبو زيد شلبي ؛ تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ط٢،: (القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٦٢)، ص١٥٣.

[٣] عبدالأله ساعاتي؛ تاريخ الألعاب الأولمبية، (السعودية، الرئاسة العامة للشباب والرياضة، ١٩٨٢)، ص٨١-٨٢.

رياضة المبارزة عبر العصور القديمة:

العراقيون القدماء:

أهتم العراقيون القدماء بإعداد أنفسهم للدفاع عن دولتهم وأرضهم أمام الاعتداءات الخارجية والحرب إعداداً عسكرياً وما تتطلبه طبيعة الإعداد من لياقة بدنية عالية وتربية عسكرية للدفاع والهجوم واستعمال الرماح والسيوف والنبال والأدوات الحربية الأخرى التي استعملت ضد الغزوات الأجنبية التي حدثت من الأقوام المجاورة له، وخاصة عند ظهور دويلات ودول قوية في العراق نتيجة لموقعه الجغرافي وثرواته الكثيرة.

إذ أوردت المصادر التاريخية الكثير من القادة العراقيين القدماء والذين من أول من استعمل المبارزة بالسيف فوجد في مقبرة الملك سرجون الأكدي سيف من البرونز الذي يعود تاريخه إلى (٣٩٠٠ ق. م) أي قبل (٥٠٠٠ سنة) ولعل ما ذكر من كتابات عن الملك كلكامش أحد ملوك المدن السومرية في عصر السلالات (٣٠٠٠- ٣٤٠٠ ق. م) والذي نسب إليه أعمال بطولية مختلفة. بالإضافة إلى الكثير من الملوك العراقيين منهم نرام سين الذي أطلق على نفسه لقب ملك الجهات الأربعة وحمورابي ونبو خذ نصر وغيرهم والذين اهتموا بإعداد الجيوش وتسليحها، بأحدث الأسلحة في وقتها وكذلك الاهتمام بالتربية العسكرية والتدريب البدني لإعداد المقاتل القوي الشجاع للدفاع عن دولتهم.[١]

مصر القديمة (عصر الفراعنة):

تشير الآثار التي تركها المصريون إلى اهتمامهم بالمبارزة بالسيف بوصفه السلاح المستعمل في حروبهم التي خاضوها إذ ولع المصريون بمختلف أنواع المبارزة منها ما هو على القوارب بين الصيادين إلى المبارزة بالعصي وسيقان البردي والسيوف من خلال التدريب أو إقامة المسابقات المحلية والدولية.

ويرجع تاريخ تسجيل أول مبارزة إلى عصر قدماء مصر التي ظهرت في نقوشهم التي عثر عليها في مدينة (هابو) القريبة من الأقصر، إذ تصور المتبارزين وهم يستعملون سيوفاً ذات أطراف مغطاة ومرتدين أقنعة تشبه إلى حد كبير الأقنعة الحديثة التي تستعمل في المبارزة الحالية وكذلك

---

[١] ظافر ناموس خلف، و(آخرون)؛ المبادئ النظرية في تعلم المبارزة، الطبعة العربية: (عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص١٩.

يتم ربط أيديهم غير المسلحة بلفافات لحمايتها واستعمالها في الدفاع عن أنفسهم، كما يظهر المحكمون وهم يرتدون زي التحكيم ووجود عصا في نهايتها ريشة طاووس تعرف بالعصا ذات الريشة لايمسكها إلاالقضاة والحكام، مما يدل على أن المبارزة كانت تمارس كرياضة، وتعود هذه الآثار لعصر الملك رمسيس الثالث حوالي (١١٩٠ ق. م).[١]

كما أكد (هيرودوت) في كتاباته عن قدماء مصر أن الجنود كانوا يتدربون على استعمالهم العصي في التحطيب، وهذه العصي مزودة بواقي اليد وتنتهي بقطعة من البرونز بالإضافة إلى استعمالهم الأسلحة الخشبية. والمبارزة لاتختلف كثيراً عن التحطيب التي ظهرت عند الفراعنة ولم تكن قاصرة على أهل الريف وإنما كان لها هواتها من أهل الحواضر أرضاً. وقد كانت للعبة قواعد فنية تتطلب مهارة وخفة وقوة ساعد يحاول كل من اللاعبين تقريب عصاه من وجه خصمه ما أمكن.[٢]

وقد عرف عن الجيش المصري القديم بأنه كان قوياً ومنظماً ويتمتع أفراده بكفاءة قتالية عالية نتيجة تدريباته العنيفة والمنتظمة، وكان مزوداً بأسلحة دفاعية وهجومية. و من أحدث ما اخترع في ذلك الوقت منها؛ الخوذة والتروس والدروع والرماح والسيوف والمزاريق والأقواس والسهام والدبابيس والمقالع.[٣]

رياضة المبارزة عند العرب المسلمين:

تعد شبه الجزيرة العربية مهداً لرياضة المبارزة وارتفاع مستواها الفني شأنهم شأن غيرهم في استعمال أنواع السيوف، إذ كانت المبارزة بالسيف هي التسلية الشاملة بين الفتيان والكبار من العرب منذ العصر الجاهلي، وعد السيف رمزاً للشجاعة والمروءة والنبل لذا أطلق عليه رياضة النبلاء، أما الإسلام فقد اتجه إلى نشر رياضة المبارزة لما تتطلبه الحروب والفتوحات الإسلامية من رجال أقوياء وأشداء قادرين على حماية عقيدتهم والذود عن دينهم والدفاع عنه، وبرع العرب المسلمون في استعمال السيف والفروسية وكانت هناك أربع مهارات يجب أن يتقنها الفرد حتى يصبح فارساً وهي:

---

(١) ظافر ناموس خلف، و(آخرون)؛ نفس المصدر، ٢٠١٤، ص٢٠.

(٢) عبدالعزيز صلاح سالم؛ الرياضة عبر العصور تاريخها وآثارها، (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨)، ص٢٠-٢١.

(٣) ظافر ناموس خلف، و(آخرون)؛ مصدر سبق ذكره، ٢٠١٤، ص٢٠.

١- ركوب الخيل والكر والفر.
٢- الرمي بالقوس.
٣- المطاعنة بالرمح.
٤- المداورة (المبارزة) بالسيف.[١]

لقد كان للإسلام وتعاليمه التي وضحها النبي (صلى الله وعليه وسلم أكبر الأثر في أن تتبوأ الألعاب الرياضة ومنها رياضة المبارزة مكانة كبيرة عبر العصور والإسلامية، فقد ثبت أنه (صلى الله عليه وسلم مارس أنواعاً مختلفة من الألعاب الرياضية، كما شجع، وحث أصحابه على ممارسة شتى أنواع الرياضات بحيث صار (صلى الله عليه وسلم المثل الأول والأعظم في تاريخ الرياضة الإسلامية، ويعتبر الرياضي الأول في الإسلام.[٢]

عمد المسلمون بعد ظهور الإسلام إلى التوسع في نشر المبارزة وإجادتها وتطوير أساليبها بينهم للدفاع عن دين الحق ونشر الرسالة المحمدية، وبفضل الفرسان العرب وإجادتهم لفنون الفروسية والمبارزة استطاعوا قهر جيوش دولة الفرس ودولة الروم في ذلك الوقت، مما يوضح ارتفاع مستواها وإتقانهم لها. وظلت المبارزة والنزال بالدرع والسيف العماد الرئيسي في المعارك التي دارت في هذه الحقبة من التاريخ، والتي لعبت دوراً هاماً ورئيسياً ظهرت آثاره واضحة في تغيير مجرى التاريخ في هذه المنطقة.[٣]

وقد ظهرت على امتداد العصر الاسلامي وحتى الفترة العباسية أسماء فرسان اشتهروا بمهارتهم الفائقة في استخدام الأسلحة وساهموا في الدفاع عن كيانهم ضد المغيرين من أعدائهم.... وكان أبناء المسلمين في شبه الجزيرة العربية منذ فجر الإسلام يتدربون على إجادة فنون المبارزة منذ الصغر من أجل إعلاء كلمة الحق والدفاع عن الدين فبرعوا في استخدام السيف.[٤]

وقدر العرب مكانة السيف فأطلقوا عليه الكثير من الأسماء منها (الحسام والمهند والبارق والبتار والأبيض والهندي وغيرها...) وكان لبعض منها شهرة تاريخية مثل (ذو الفقار) الذي غنمه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في معركة بدر وأهداه للإمام علي بن أبي طالب (رضى الله

---

(١) ظافر ناموس خلف، و(آخرون)؛ المصدر السابق، ٢٠١٤، ص٣٤.

(٢) عبدالعزيز صلاح سالم؛ المصدر السابق، ١٩٩٨، ص٤٥.

(٣) جمال عبد الحميد عابدين؛أصول المبارزة والتدريب: (الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٤)، ص١٦.

(٤) فاطمة عبد مالح، و(آخرون)؛ أسس رياضة المبارزة، الطبعة العربية: (عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص٢٢-٢٣.

عنه)، وللسيوف أشكال عدة منها الطويل المستقيم ذو الحدين ومنها المقوس ذو حد واحد، وامتاز العرب في تفننهم في تزيين مقابض وأغماد سيوفهم بالنقوش والأحجار الكريمة.[١]

وأولى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) المتصفين بالشجاعة اهتماماً بالغاً، بالإضافة إلى اشتراكه (صلى الله عليه وسلم) معهم في التمارين والمناورات والمعارك، وسعى من خلال التدريب العملي إلى اعتماد كل طاقات الأمة القادرة على بذل العطاء رجالاً ونساءً وصبياناً وشباباً وشيوخاً إلى التمرين على كل مهارة في القتال طعناً بالرمح وضرباً بالسيف ورمياً بالنبل ومناورة على ظهور الخيل. والمبارزة من الرياضات التي كانت تقام بحضور الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي مسجده. وكان موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) اتجاه رياضة المبارزة دافعاً لهذة الرياضة بالتقدم إلى لأمام، فجعل المسلمون يمارسون هذه الرياضة بشغف حتى أصبحت رياضة المبارزة نوعاً من أنواع الفروسية مثلها مثل الرمي بالقوس والمطاعنة بالرماح والمداورة بالسيف، فقد روى البخاري عن أبي هريرة (رضى الله عنه) قال: بينما الحبشة يلعبون عند النبي (صلى الله عليه وسلم) بحرابهم، دخل عمر فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها فقال دعهم يا عمر.[٢]

ورياضة المبارزة تشبع الآن المبارزة بالشيش فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسمح للأحباش اللعب بالحراب في مسجده الشريف وهو ينظر إليهم ويشجعهم وكان (صلى الله عليه وسلم) يرمي من وراء ذلك إلى تدريب المسلمين وإعدادهم للجهاد [٣]، وفي رواية عن عائشة (رضى الله عنها): رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) يسترني وانا انظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر. فقال (صلى الله عليه وسلم) دعهم أمناً بني أرفده. يعني من الأمن وقد عد جمهور من العلماء لعب الحبشة بحرابهم في المسجد للتمرين على المبارزة.[٤]

وظهر الكثير من وأبطال العرب الذين سجلوا أروع البطولات التاريخية منهم (حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، و سعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة الجراح،

---

(١) عباس الرملي؛ المبارزة – سلاح الشيش، ط١: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤)، ص٢١.

(٢) عبدالعزيز صلاح سالم؛ المصدر السابق، ١٩٩٨، ص٥٢.

(٣) جمال محمد علي، و(آخرون)؛ الرياضة والتربية الرياضية في العصر الحديث، ط١: (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١١)، ص٦٦.

(٤) زياد محمود العاني؛ أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: (بغداد، شركة الرشد للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص١٣٤.

والقعقاع، وموسى بن نصير، وطارق بن زياد، وخالد بن الوليد الذي لقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بسيف الله المسلول تقديراً لبطولاته وشجاعته المتناهية.[١]

وتعد رياضة المبارزة بالسيف من أهم ألعاب الفروسية، والتي لعبت دوراً كبيراً في المجتمع الإسلامي سواء المجتمع العسكر أو المجتمع المدني، ووسائل التسلية، ولقد كان السلاح عند العرب على اختلاف أنواعه من الزم العدد للدفاع عن النفس، فكانوا يستخدمونه في حروبهم، وغزواتهم، كما كان من ألزمها لهم في ألعابهم، وضروب رياضتهم، فالرقص بالسيف من أحب ضروب الرياضة نفوس العرب، وكان كلفتهم بها شديداً، ولقد نقل الأوربيون عن العرب لعبة السيف والمسماة الآن (لعبة الشيش).[٢]

وقد عنيٌ عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بأمر الجند، وأنشأ لهم ديوانًا خاصًّا للإشراف على شئونهم ومختَلَف أمورهم؛ من بيان أسمائهم، وأوصافهم، وأعمالهم، وأرزاقهم، وحينما اتَّسَعَتِ الفتوح الإسلامية، وكثرت الغنائم، وأقبلت الدنيا على المسلمين، واستقرَّ الكثير منهم في المدن؛ خشي عمر (رضى الله عنه)، أن يَخْلُدَ بعضهم إلى الراحة والتقاعد عن الحرب، وأن ينصرفوا إلى الثروة، فتَقَدَّم إليهم بالانصراف إلى الجهاد، ورتَّب لهم ولأسرهم الأرزاق، وكان مَنْ يتأَخَّر منهم عن الجهاد بغير عذر يُعَيَّر، ويُلام لومًا يردعه، ويردع غيره.

وإلى عمر(رضى الله عنه) أيضًا يرجع الفضل في إقامة الحصون والمعسكرات الدائمة لإراحة الجنود في أثناء سيرهم إلى عَدُوِّهم؛ فبُنِيَتِ الأمصار؛ كالبصرة والكوفة والفسطاط؛ لإراحة الجند، وصدِّ هجمات الأعداء.[٣]

ويعود له الفضل في إيجاد الاستراتيجية الأساسية لجيوش المسلمين في الأول كانت تتحدد في الغزو على الأراضي القريبة واستغلال كل عيب يمكن باستغلاله في جيش العدو من أجل تحقيق النصر بأقل خسائر في الجيش الراشدي، من ناحية العدة والعتاد والعدد والخبرة، كان الجيش الإسلامي دون المستوى بالنسبة للجيش الفارسي والجيش البيزنطي. ويُعد خالد بن الوليد، هو أول قائد عسكري مسلم في الخلافة الراشدة يغزو ارضا أجنبية، من خلال حملته ضد الإمبراطورية

---

[١] إبراهيم نبيل عبد العزيز؛ الأسس الفنية للمبارزة، (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٦)، ص١٦.

[٢] عبدالعزيز صلاح سالم؛ المصدر السابق، ١٩٩٨، ص٩٧.

[٣] أبو زيد شلبي؛ المصدر السابق، ١٩٦٢، ص١٥٠-١٥١.

الفارسية(*العراق ٦٣٣-٦٣٤*)، والإمبراطورية البيزنطية *(سوريا ٦٣٤-٦٣٨)*، حيث وضع تكتيكات بارعة واستخدمها بشكل فعال ضد كل من الجيش الفارسي والجيش البيزنطي. حيث كان الجيش يمتلك نوعا آخر اسمه الركبان أو راكب يمتطون الجمل، أولهم خالد بن الوليد ثم الجنرالات المسلمين بعده أيضا استفادوا من نوعية جيدة من المشاة المسلمين، والجزء الأكبر منهم كانوا بدوا وكانوا ممتازين في فن استعمال السيف المبارزة بالسيف.[١]

السيف هو أهم سلاح عرفه واستعمله وتفنن فيه المسلمون الأوائل. كان عادة سلاح مشاة قصيرا مماثل للسيوف ذات جودة عالية تصنع في اليمن من فولاذ الهند الصلب. واستخدم الفرسان السيوف العربية القصيرة والسيوف الفارسية الطويلة. وكثيرا ما كانوا يحملون كل منهما في وقت واحد. سلاح الفرسان كان يتم حفظه إلى آخر المعركة، ودوره الرئيسي كان الهجوم على العدو حين يكون سلاح المشاة مرهقا. ثم بعد ذلك تطويق تحركات الجيش العدو، سواء من الأجنحة أو مباشرة من المركز، وتدمير الجيش العدو الدي كان مضطربا وفي حالة هيجان. سلاح الفرسان ربما استخدم في الهجوم على تشكيلة دق الإسفين. بعض من أفضل الأمثلة على استخدام قوة وسرعة سلاح الفرسان كانت بقيادة خالد بن الوليد في معركة الولجة ضد الفرس وفي معركة اليرموك ضد الإمبراطورية البيزنطية .في كلتا الحالتين سلاح الفرسان يكون في البداية وراء الاجنحة وقلب الجيش.[٢]

وهناك أيضا في بعض الأحيان إشارات إلى استخدام المسلمين للسيوف الهندية. كانت تصنع أيضا سيوف ذات جودة أدنى في الجزيرة العربية. مع الوقت أصبح المحارب يستخدم السيوف العربية القصيرة أو السيوف الفارسية الطويلة. في كثير من الأحيان استخدم الجنود المشاة والفرسان السيفين معا، على حد سواء. وإذا علقت السيوف في أغمادها. هناك سلاح شخصي آخر وهو الخنجر لكنه يستعمل في الأخير في خط الدفاع.[٣]

---

[١] هيو كينيدي؛ جيوش الخلفاء – المعدات العسكرية والمجتمع في الدولة العربية المبكرة، (لندن، روتلدج للنشر، ٢٠٠١)، ص٥٩.

[٢] أولا أكرم؛ سيف الله خالد بن الوليد حياته ومعاركه، (بغداد، دار النشر الوطنية، ١٩٧٠)، ص١٠٤.

[٣] أبن كثير؛ البداية والنهاية، الإصدار الأول، المجلد٦: (القاهرة، دار أبي حيان، ١٩٩٦)، ص٤٢٥.

وقد أطلق المسلمون ألقاب ومسميات على قادة تقسيمات الجيش ومنها المبارز وجمعه مبارزون كان دورهم الأساسي هو هزيمة أكبر المحاربين في الجيوش الأخرى وكان دورهم معنوياً أكثر من كونه دوراً تكتيكياً.[١]

كما تغنى الشعراء العرب وتباهوا بفروسيتهم وقوتهم في إجادة فنون المبارزة وحدة أسلحتهم ودقة صنعها، تقديراً لقيمة السيف في فض المنازعات. وورد ذكر السيف كثيراً في شعر العرب، ومن ذلك قول الشاعر:

لقد ذكرتك والسيوف نواهلُ منى وبيض الهند تقطر من دمى

فوودتُ تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسمِ

أما المتنبي فيقول:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلمِ.[٢]

وقد أتمَّ الأمويون ما بدأه عمر (رضى الله عنه) من العناية بالجيش؛ فنظَّمُوا ديوان الجند، واعتنَوْا بالجيش، ولما استقرَّ لهم الأمر نهائيًّا حين تقاعد كثير من المسلمين عن الحرب والجهاد، أدخل عبد الملك بن مروان نظام التجنيد الإجباري. وكانت هناك أنواع عِدَّة من الأسلحة؛ فكان منها الأسلحة الفردية الخفيفة، مثل: السيوف، والرماح، والأقواس، والسهام بأنواعها. والأسلحة الجماعية الثقيلة؛ مثل: المجانيق والدبابات التي كان يحتمي المحاربون بداخلها. وأسلحة وقاية الجسم من ضربات العدُوِّ المختلفة؛ مثل: الخوذات، والدروع، والتروس.

وأولى الخلفاء الأمويين وعمالهم وولاتهم في الأمصار برياضة المبارزة بالسيف ورياضة الرمي اهتماماً جاداً، لأنهما من الألعاب المفضلة لدى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) على غيرها، كما حثو الناس على التدريب عليها واتقانها اتقاناً دقيقاً، لفوائدها في الحرب والسلم.وكان النساء يمارسن كذلك الرمي بالسهام وشاع أيضاً الضرب بالسيف والدبوس والطعن بالرماح.[٣]

---

[١] أبو زيد شلبي؛ المصدر السابق، ١٩٦٢، ص١٥٠-١٥١.

[٢] إبراهيم نبيل عبدالعزيز؛ المصدر السابق، ٢٠٠٦، ١٦.

[٣] حسن إبراهيم حسن ؛ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١: (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٧)، ص٤٤٥.

وكان الخلفاء العباسيين يحرصون أشد الحرص في تدريب أولادهم تربية عسكرية ورياضية ومنها تعلم أصول الرمي بالسهام والتصويب بالسهام، والطعن بالرماح والضرب بالسيف. كما أهتموا بصناعة السيوف إذ يمتاز السيف العباسي من طراز «قارة خراسان» بنُقش النصل طوليًا بسلسلة من البحور المحفورة فيه وله بحر واسع في الوسط. وفي نهاية النصل، انشطر هذا الطرف إلى قسمين. وُصنع الغمد من حديد مذهَّب وقد زُيِّن بزخارف نباتية وهندسية بينما صُنع المقبض من قرن جاموس على الطراز.[١]

وتقديرًا لأهمية السيف سمى الكثيرون أبناءهم به، فهناك سَيْف، وسَيْفين، والسَّيوفي، والسَّيْفي، وسُوَيْف، وأبو سَيْف، وسَيْف الدولة وسَيْف الإسلام وسيف الدين، وأشهر من تسمى به سيف بن ذي يزن، البطل اليمني المشهور في الآداب الشعبية وسيف الدولة الحمداني القائد المعروف. وأشهر السيَّافين مسرور سيَّاف ألف ليلة وليلة، الذي كان يعمل في بلاط شهريار مستعدًا ومشتاقًا كي ينفذ أمر سيده ليقطع رقبة امرأة كل ليلة حتى ظهرت شهرزاد وتمكنت بقصصها المثيرة أن تصرف شهريار عن هذه العادة البشعة، إلى أن شُفي من مرضه على يديها، وفي الوقت ذاته تمكن قراء العالم أجمع أن يطالعوا قصصًا عربية ممتعة.[٢]

كان نصل السيف العربي مستقيمًا ذا حد واحد أو حدين حتى القرن الثالث عشر الميلادي تقريبًا، ثم غدا منحنيًا ذا حد واحد، ويذكر المؤرخون أن أول من صنع سيفًا في بلاد العرب هو الهالك بن عمر بن أسعد بن خزيمة.

أنواع السيوف العربية، تتباين أنواع السيوف وأسماؤها حسب موطن صناعتها؛ فهناك السيوف اليمانية، وكانت تصنع في اليمن إبان مجدها، وكانت مشهورة بجودتها، وتأتي بعدها السيوف الهندية، وكان العرب يسمون السيف الهندي المهنَّد، وكانت هناك السيوف الدمشقية، وقد ظهرت منذ بدء العصر الأموي وارتبطت بحضارة الأمويين. وعُرفت هذه السيوف في كل بلاد العرب إلى أن غزا تيمور لنك بلاد الشام وحمل معه كل صنَّاع السيوف، فاختفت الحرفة برحيل رجالها المهرة. وهناك السيوف الحيرية وهي التي كانت تُصنع في الحيرة، وهناك أيضًا السيوف المَشْرِفيَّة والبصروية وسيوف صنعت في طليطلة وسرقسطة بالأندلس وسيوف المعز في القاهرة وأصفهان بإيران.

---

(١) عبدالجبار الجومرد؛ هارون الرشيد، دراسة تاريخية اجتماعية، (بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٦)، ص٧٦.

(٢) شبكة الانترنيت.

أما أسماء السيوف العربية فتعوَّد العرب أن يخلعوا على ما يحبون من طير أو حيوان أو جماد أسماء تقديرًا وتمييزًا عن غيرها، فسمى بعضهم السيف: المهنَّد والصَّمْصامة أو الصَّمْصام والحُسام والبتَّار والمُرْهَف والصَّارِم، وكلها أسماء تشير إلى حدة السيوف وقدرتها على القتل. من أشهر القصائد التي حملت السيف على صدرها...كانت قصيدة أبي تمام الطائي التي ألقاها في مجلس الخليفة العباسي المعتصم بالله عندما عاد من عمورية في بلاد الأناضول منتصراً ومقطعها:

السيف أصدق إنباء من الكتب في حدّه الحد بين الجد واللعبِ.[١]

أما في العصر الحديث فقد برز أكثر من شاعر تغنى بالسيف وأبرزهم الشاعر علي محمود طه إذ يقول:

أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفدا
أنتركهم يغصبون العروبة مجد الأبوة والسؤددا
وليسوا بغير صليل السيوف يجيبون صوتًا لنا أو صدى
فجرِّد حُسامك من غمده فليس له بعدُ أن يُغْمدا[٢]

صور مشرقة عن رياضة المبارزة العربية في العصر الحديث (مصر والعراق) أنموذجاً

تعد رياضة المبارزة العربية في العصر الحديث أحدة الرياضات التي يمارسها الشباب العربي، إذ تعتمد كثير من الدول العربية في رياضة المبارزة، حيث تقوم اتحادات السلاح فيها بإعداد اللاعبين على كافة المستويات، وقد حقق كثير منهم نتائج جيدة في العديد من البطولات المحلية والعربية والدولية. وتشكل الاتحاد العربي للمبارزة عام ١٩٥٦م، وهو يقوم بالإشراف على مختلف أنشطة رياضة المبارزة التي تقام على مستوى الدول العربية، كما يقوم بتنظيم بعض بطولات ومباريات المبارزة. ومن أشهر هذه البطولات البطولة العربية للأندية الأبطال، وبطولة الشباب، بطولة الأشبال والناشئين. ويصدر الاتحاد مجلة فصلية باسم المبارز العربي، وهي مجلة وثائقية تعنى بشؤون رياضة المبارزة في الدول العربية خاصة والعالمية عامة.[٣]

---

[١] محمد سعد معروف؛ المصدر السابق، ٢٠٠٥، ص١٦.

[٢] أنور المعداوي؛ علي محمود طه – الشاعر.. والإنسان: (بغداد، دار شؤون الثقافة العامة، ١٩٨٦)، ص٩٠.

[٣] محمود أبو نعيم؛ الألعاب الرياضية، ط١: (عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ٢٣٦.

وتنتشر رياضة المبارزة في أغلب الدول العربية (مصر والعراق وتونس والجزائر والمغرب والسودان والسعودية والكويت والاردن والامارات والبحرين وقطر ولبنان وسوريا واليمن وفلسطين)، لدى هذه الدول اتحادات محلية تشرف على رياضة المبارزة وتنتمي تحت لواءها الأندية والمؤوسسات التي تمارس رياضة المبارزة. فمثلاً في المملكة العربية السعودية تكون أول فريق سعودي للمبارزة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٣٩٤ هـ- ١٩٧٤م. وعلى أثر ذلك تبلور الاهتمام الرسمي بها وتأسس أول اتحاد سعودي للمبارزة عام ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، وكانت رياضة المبارزة في أول عهدها تمارس في مراكز التدريب وأهمها مركز تدريب الدمام، ثم ما لبثت أن انتشرت ودخلت كثير من الأندية إضافة إلى القواعد الجوية والحرس الوطني وبعض الجامعات. وحقق أبطال المبارزة السعوديين كثيراً من الإنجازات العربية والآسيوية والعالمية.[١]

أما في الإمارات فقد دخلت رياضة المبارزة عام ١٩٧٩م مع عدد من الرياضات المستحدثة مثل التنس الأرضي والكاراتيه والجودو والجمباز، وكان لوزارة التربية والتعليم الفضل في نشر هذه الرياضة بين طلاب المدارس...وفي عام ٢٠٠٠م أهتم المسؤولين بالرياضات الفردية وبالأخص في نادي تراث الإمارات الذي يعد له الأسبقية بين الجهات الرياضية والنوادي الرياضية بالدولة حيث دخلت ضمن البرامج الرياضية للنادي بشكلها القانوني والدولي إذ وفرت أدارة النادي كافة الاحتياجات التي تتطلب ممارسة المبارزة.[٢]

أما في الأردن فقد ذكرت المصادر إن دخول رياضة المبارزة لأول مرة إلى القوات المسلحة الإردنية حيث خصص للأردن مدربين أكفاء من إنكلترا وأشهرهم المدرب (هولاندوكنل) وذلك عام ١٩٥٥م، كما وشارك الأردن في الدورة العربية التي أقيمت في بيروت عام ١٩٥٧م وأحرز الميدالية الفضية بسلاح الشيش، أما تشكيل الاتحاد الأردني للمبارزة فكان عام ١٩٨٧م.[٣]

أما في فلسطين فقد مارس الشباب رياضة المبارزة قبل النكبة ١٩٤٨م ورغم كل الظروف الصعبة التي عاشها الشباب الفلسطيني لكن اصراره على مزاولة الرياضة ومنها المبارزة لينقل عن طريقها قضيته للعالم. وقد كان الحضور الفلسطيني بكل البطولات العربية لهذه الرياضة.

---

(١) خلود مانع الزبيدي؛ موسوعة الألعاب الرياضية، ط١: (عمان، دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٠٨)، ص٢١٦.

(٢) محمد سعد معروف؛ المصدر السابق، ٢٠٠٥، ص١٤-١٥.

(٣) المبارز العربي؛ مجلة وثائقية تصدر عن الاتحاد العربي للمبارزة، (بغداد، الدار العربية للطباعة، العدد٤، ١٩٨٩)، ص٣٧.

أما في تونس فإن لها جولات وأبطال في رياضة المبارزة ولعل آخر هذه الإنجازات هي عندما أحرزت التونسية إيناس بوبكري لقب سلاح الشيش إثر فوزها في الدور النهائي على المصرية إيمان شعبان بنتيجة ٦/١٥ ضمن الدورة الواحدة والعشرين لبطولة إفريقيا للمبارزة التي احتضنتها مدينة الدار البيضاء ٢١- ٢٥- ٢٠١٢.

وفي صنف الرجال اكتفى التونسيان إيهاب بن شعبان وسهيب السكراني بميداليتين برونزيتين في مسابقة سلاح السيف فيما عاد اللقب إلى المصري مناد غازي عقب تفوقه على السينغالي كايتا مامودو ٩/١٥.

قدمت اللاعبة التونسية، عزة بسباس بطلة إفريقيا فى رياضة المبارزة بالسيف، مثالا رائعا فى مساندتها للقضية الفلسطينية، بعدما رفضت مواجهة اللاعبة الصهيونية ناعومى يل سفى المباراة النهائية ببطولة العالم للمبارزة، التى استضافتها مدينة "كاتانيا" الإيطالية منتصف شهر أكتوبر.[١]

بعد هذه النظرة السريعة لرياضة المبارزة العربية الحديثة لابد أن نتحدث بكل فخر عن أنموذجين لها هما:

رياضة المبارزة في مصر:

تعد مصر من أقدم الدول العربية التي دخلت إليها رياضة المبارزة، أذ تسير المصادر إلى إن أول نادي عربي للمبارزة هو نادي السلاح المصري حيث تأسس عام ١٨٩١ م، وكان البطل المصري أحمد حسنين أول لاعب سلاح عربي يشترك في الدورات الأولمبية الحديثة، إذ مثل مصر بمفرده في الدورة الأولمبية الخامسة التي أقيمت في استوكهولم عام ١٩١٢م.[٢]

ويشير (جمال الدين عابدين، ١٩٧٤) إلى أنه يرجع الفضل الأول لنشر رياضة المبارزة بين المصريين إلى الاستاذ لويس رينو تكوين الفريق الأهلي المصري الذي انبثق عن مجموعة كبيرة من شباب المدارس والجامعات خاصة بعد إنشاء البناية الجديدة لنادي السلاح المصري في عام ١٩٢٩م.[٣]

---

(١) .www.FIE.net.٢٠١٣

(٢) خلود مانع الزبيدي؛ المصدر السابق، ٢٠٠٨، ص٢١٥.

(٣) جمال الدين عابدين؛ المصدر السابق، ١٩٧٤، ص١٧.

وتقدمت رياضة المبارزة المصرية بخطوات واسعة إلى ان أحرز فريق سلاح الشيش المصري المركز الرابع في الدورة الأولمبية الخامسة عشر في هلسنكي عام ١٩٥٢م.[١]

وتتذكر الرياضة المصرية بكل فخر أبطالها الذين استشهدوا في حادث احتراق الطائرة "هوجودي جروت" عام ١٩٥٨ م وهم في طريقهم للمشاركة ببطولة العالم بأمريكا، ويعد هذا الفريق أكبر خسارة لرياضة المبارزة بمصر – إذ بفقدهم فقد الاتحاد المصري للسلاح من خيرة لاعبيه الذين جاهدوا في إعدادهم من عشرات السنين، كان لكل واحد منهم أكثر من بطولة، وانتزعوا الانتصارات من أبناء اللعبة نفسها.[٢]

وقد بذلت جهود ضخمة نحو تعويض هذا الفريق على أيدي مصرية صميمة في محاولة لنشر هذه الرياضة والارتقاء بها عن طريق تدريب الموهوبين في معظم محافظات مصر ويشرف المجلس الأعلى للشباب والرياضة بالتعاون مع الاتحاد المصري للسلاح الذي تأسس عام ١٩٢٨ م ويعد أقدم اتحاد عربي في الوطن العربي، وكذلك ادخال مادة المبارزة في ضمن مناهج كليات التربية الرياضية بالجامعات المصرية. ويضم الاتحاد ١٤ نادياً و٨ هيئات كاتحاد القوات المسلحة والشرطة والجامعة بالإضافة إلى إشراف الاتحاد المصري على مراكز التدريب في بعض المحافظات المصرية، ويقوم الاتحاد المصري بتنظيم (٣٦) بطولة سنوية في مختلف الدرجات ولمختلف الأسلحة والجنسيات، بالإضافة إلى مشاركة فرقه بالبطولات العربية والقارية والعالمية والدورات الأولمبية.[٣]

أما تاريخ مشاركة مصر في الدورات الأولمبية، فقد اشتركت مصر لأول مرة في اجتماعات اللجنة الأولمبية الدولية عام ١٩١٠م، واشتركت في الدورات الأولمبية التي أقيمت في الأعوام ١٩١٢م، ١٩٢٠م/ ١٩٢٤م، ١٩٢٨م، ١٩٣٦م، ١٩٤٨م، ١٩٥٢م، ١٩٦٠م، ١٩٨٤م، ١٩٨٨، ١٩٩٢م.[٤]

---

(١) محمود أبو نعيم؛ المصدر السابق، ٢٠١٣، ص٢٣٥.

(٢) عباس الرملي؛ المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٨.

(٣) إبراهيم نبيل عبدالعزيز؛ المصدر السابق، ٢٠٠٦، ص٢٠.

(٤) ليلى هدايت، و(آخرون)؛ المبارزة بسلاح الشيش: (جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنات في الجيزة، ١٩٩٩)، ص١٧-٣٣.

وهذا ما يؤكد الحضور المتميز للفرق المصرية بالمبارزة على الصعيد الأولمبي، والمكانة التي وصلت لها رياضة المبارزة المصري على الصعيد العالمي أيضاَ من خلال النتائج التي حصل عليها لاعبوها في البطولات العالمية والدورات الأولمبية.

أما مزاولة المرأة المصرية لرياضة المبارزة فقد بدأت عام ١٩٣٠م، وكانت السيدة أمينة السعيد أول مصرية زاولت رياضة المبارزة. ثم توالي بعد ذلك اشتراك طالبات الجامعات والمعاهد العليا، وقد برزت الكثير من البطلات المصريات بهذه الرياضة.[١]

الحضور العربي في أولمبياد لندن ٢٠١٢:

وكان الحضور عربي نسائي ورجالي لم يكن متوقعاً في منافسات اولمبياد لندن ٢٠١٢ بالعاب مبارزة سيف الشيش، فمن حيث عدد البعثات العربية المشاركة حظيت المبارزة بالعدد الاكبر، وكذلك كان وجود عدد مميز للمبارزات النساء.

ورغم الخروج المبكر لغالبية السيدات من سباق مبارزة سيف الشيش اولمبياد لندن ٢٠١٢ إلا انهن ابدين منافسة شرسة وتألقوا بعروض رائعة، خصوصا تلك التي قدمتها المبارزة اللبنانية منى شعيتو والمبارزتان المصريتان إيمان وشيماء الجمال اضافة الى المبارزة الجزائرية أنيسة الخلفاوي، وشهد اولمبياد اولمبياد لندن ٢٠١٢ لقاء بين مبارزة بسلاح الشيش المصرية شيماء واللبنانية شعيتو انتهى بفوز منى شعيتو ٧-٦، غير انها خسرت في الدور الثاني امام بطلة المبارزة الايطالية الشهيرة اليزا فرانشيسكا. كما خرجت من اولمبياد لندن ٢٠١٢: مبارزة بسلاح الشيش الدور الاول انيسة الخلفاوي التي خسرت امام المبارزة الاوكرانية اولجا ليلكو واعقبتها المصرية ايمان الجمال التي هزمت من قبل بطلة فنزوليلا في مبارزة بسلاح الشيش في المبارزة خوهانا فوينمايور.

اخيراً كانت مبارزة سيف الشيش ايناس بو بكري هي الاكثر تألقاً ومنافسة على ملاعب اولمبياد لندن ٢٠١٢ حيث خسرت امام الايطالية فالنتينا فيتزالي صاحبة الميداليات الذهبية في ثلاث دورات اوليمبية.. وكانت مبارزة بسلاح الشيش بو بكري على قاب قوسين او ادنى من الفوز على فالنتينا لولا الحظ الذي كان لصالح مبارزة بسلاح الشيش في الدقيقة الاضافية التي انتهت بفوز الاخيرة (١٥-١٤).[٢]

---

[١] ليلى هدايت، و(آخرون)؛ المصدر السابق، ١٩٩٩، ص٣٣.

[٢] http://www.masreat.com/?p=50608-

كانت للمبارزة المصرية الحضور الفعال في أغلب الدورات الأولمبية منذ عام ١٩١٢ وحتى آخر دورة أولمبية بلندن ٢٠١٢، إذ حصد المصري علاء الدين أبوالقاسم الميدالية الفضية في نهائي المبارزة بالسيف رجال بعد خسارته في المباراة النهائية أمام البطل الصيني لي شينج. وخسر علاء – ٢١ عاما – الذي أصيب خلال المباراة بنتيجة ١٥–١٣ بصعوبة بعدما كان متقدما قبل نهاية اللقاء بنتيجة ١٣–١١.

وتعد هذه الميدالية هي الأولى لمصر في دورة الألعاب الأولمبية بلندن، فيما تعد الميدالية الفضية الثانية للعرب حيث سبق القطري ناصر العطية وأن توج بميدالية برونزية في لعبة الرماية. وكان علاء قد فاز في دور ال٣٢ على الأمريكي شاملي واطسون بنتيجة ١٥–١٠. وفي دور ال١٦ تخطى أبو القاسم الألماني يوبيتش بيتر بنفس النتيجة ليتأهل لدور الثمانية. وفي ربع النهائي فاز اللاعب المصري على الإيطالي كاسار أندريا أيضا بنفس النتيجة ليتأهل لنصف النهائي. وتأهل علاء للدور النهائي عقب تغلبه على الكوري الشمالي شوي بيونجشوي بنتيجة ١٥–١٢ في نصف النهائي، ويذكر أن أبو القاسم كان بتأهله لنصف النهائي أول لاعب مصري وأفريقي يصل لهذه المرحلة في الأوليمبياد بلعبة مبارزة بسلاح الشيش.[١]

لابد من الإشارة إلى دور مصر في نشر رياضة المبارزة في الكثير من الدول العربي وبالأخص العراق ودول الخليج العربي لاسيما (السعودية، والكويت، والإمارات)،فإن مصر العربية لم تبخل على أشقائها بامدادهم بخيرة المدربين المؤهلين على أعلى مستوى والذين قاموا بناء رياضة المبارزة في هذه الدول. إذ أرسلت الكثير من المدربين للعمل في هذه الدول وتحقيق نتائج جيدة لفرقها وبالأخص العراق والكويت والسعودية سواء في البطولات العربية أو الأسيوية. وعلى سبيل المثال (الدكتور عباس الرملي عمل في الأردن، الخبير عبدالله صلاح عمل في العراق ثم الكويت، السيد إبراهيم علام والسيد جمال الشمي، والسيد معروف بغداد، والسيد محمد السيد في السعودية، والمدرب محتار وهيبة أول من عمل بالتدريب بالكويت، وغيرهم من المدربين الأكفاء). كما إن مصر تفتح ذراعيها على كافة اتساعها لاستقبال الفرق العربية برياضة المبارزة لإقامة المعسكرات التدريبية واللقاءات الودية مع الفرق المصرية وإعطاء الفرصة لاحتكاكها مع اللاعبين المصريين المتميزين برياضة المبارزة والاستفادة من خبراتهم.[٢]

---

(١) http://www.masreat.com/?p=50608

(٢) المبارز العربي؛ مجلة وثائقية تصدر عن الاتحاد العربي للمبارزة، (بغداد، الدار العربية للطباعة، العدد١، ١٩٨٦)، ص٥٥.

رياضة المبارزة في العراق:

اختلفت المصادر في تحديد بداية المبارزة الحديثة بالعراق كرياضة تمارس من قبل الشباب الرياضي في العراق، إذ بدأ الاهتمام بهذا النوع من الرياضة في الكلية العسكرية (المدرسة الحربية) وكانت في منطقة الجادرية، أما مجلة ناشونال جيوكرافيك فقد نشرت في عددها الصادر عام١٩١٤ صورة تظهر ممارسة المجندين العرب في المدرسة العسكرية التركية في بغداد لرياضة المبارزة.[١]

إذ هناك من عد عام ١٩٢٢ بداية لممارسة الرياضة لكونها كانت تمارس في الكلية العسكرية ضمن المنهاج اليومي وكذلك في الاستعراضات والاحتفالات العسكرية والوطنية. واستمر الحال لغاية عام ١٩٣٢م، إذ أدخل درس المبارزة كنشاط ضمن مفردات منهاج معهد دار المعلمين الابتدائية بالكرخ.[٢]

أما في المعهد العالي للتربية الرياضية فقد أدخلت عام ١٩٦٣ بفضل جهود عميدها المرحوم الدكتور نجم الدين السهروردي الذي قام بتكليف السيد ضياء حبيب لكونه قد مارس اللعبة وتدرب عليها في بريطانيا، بالإضافة إلى توفير التجهيزات الخاصة باللعبة وتحديد قاعة لتدريس المبارزة.[٣] واستمر بتدريسها حتى بعد تغيير المعهد العالي إلى كلية التربية الرياضية عام ١٩٦٩ إذ كان درس المبارزة ضمن المنهاج العام للمرحلتين الأولى والثانية بفضل عميد الكلية المرحوم الدكتور السهروردي لحبه لرياضة المبارزة وأحد ممارسيها. أما أول درس مادة المبارزة في الكلية والذين يعتبرون الرعيل الأول من العراقيين هم الأساتذة (الدكتور بيان على، الدكتور بسام عباس، الدكتور محمد جسام عرب).[٤]

وفي عام ١٩٦٨م وبعد تم استقدام الخبير العربي السيد عبد الله صلاح الدين الذي تعاقدن معه مديرية التدريب البدني التابعة لوزارة الدفاع للعمل على تدريب اللعبة في الكلية العسكرية و مدرسة التدريب البدني إذ أقيمت أول دورة تدريبية شارك فيها منتسبي الوحدات العسكرية كما تم اختيار مجموعة من العسكريين لممارسة اللعبة والتدريب على متطلباتها الأساسية ومنهم (عبد

---

(١) عادل فاضل علي، وعلاء عبدالله فلاح؛ تعلم المبارزة وقواعدها، ط١: (بغداد، الكلمة الطيبة، ٢٠١٣)، ص١١.

(٢) بيان عبد علي الخاقاني؛ تدريس وتدريب سلاح الشيش، ط١: (عمان، دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٠٧)، ص٩.

(٣) فاطمة عبد مالح، و(آخرون)؛ المصدر السابق، ٢٠١١، ص٢٨.

(٤) بيان عبد علي الخاقاني؛ المصدر السابق، ٢٠٠٧، ص١١.

المنعم عبيد، رحيم سعيد، محمد عبيس، طارق عبد الواحد، علي قاسم، وغيرهم). أما طلبة كلية التربية الرياضية فمنهم (الدكتور بيان علي، الدكتور بسام عباس، الدكتور محمد جسام، حسين شنون، صلاح مهدي... وآخرين).[١]

تعد الفترة من ١٩٧٠-١٩٨٠ سميت بالعصر الذهبي للعاملين في المبارزة والسبب هو تشكيل كثير من الفرق للنوادي الرياضية وكذلك المؤسسات، ومن الأندية التي مارست اللعبة فهي أندية الجيش والجامعة (الطلبة) والطيران إضافة على كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد، ومركز شباب الشعلة، إذ تم تشكيل فرق للرجال وأخرى للنساء وكانت أكثرهن من طالبات كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد.[٢]

ففي عام ١٩٧٠ بدأت المحاولة الأولى لتأسيس الاتحاد العراقي بالمبارزة إذ قام الخبير العربي عبدالله صلاح بعمل مذكرة إلى مديرية ألعاب الجيش والشرطة وجامعة بغداد ووزارة الشباب لغرض تشكيل فرق بالمبارزة ومن ثم تأسيس الاتحاد العراقي للمبارزة، وكانت هناك جهود من قبل المرحوم الدكتور نجم الدين السهر وردي الذي كان عضواً في اللجنة الوطنية العراقية والخبير العربي السيد عبد الله صلاح الدين بتأسيس الاتحاد أسوة ببقية الاتحادات فقد أحيلت المذكرة إلى اللجنة الأولمبية، وبعد مراجعات طويلة حصلت الموافقة على تشكيل لجنة خاصة بالمبارزة بتاريخ١١/٩/ ١٩٧٤. وفي عام ١٩٧٥ تم تقديم طلب بتبديل أسم اللجنة إلى الاتحاد العراقي للمبارزة من خلال اقتراح تقدم به الخبير العربي السيد عبد الله صلاح الدين بواسطة رئيس لجنة المبارزة إلى عمادة كلية التربية الرياضية التي كان عميدها الأستاذ الدكتور نجم الدين السهروردي الذي كان عضواً في اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، وتمت الموافقة بالفعل على تغيير الاسم بتاريخ ٤/ ١٩٧٥/٤بصفة رسمية ونهائية.

وقام السيد عبد الله صلاح الدين بتقديم مذكرة إلى اللجنة الأولمبية العراقية لغرض الانضمام إلى الاتحاد العربي وتمت الموافقة إذ أصبح العراق عضواً فيه. وبعد اتصالات مستمرة مع الاتحادين الدولي والآسيوي حصلت الموافقة على عضوية العراق في الاتحاديين الآسيوي والدولي عام ١٩٧٥.[٣]

---

[١] ظافر ناموس خلف، و(آخرون)؛ المصدر السابق، ٢٠١٤، ص٣٤.

[٢] عبد علي نصيف، و(آخرون)؛ المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٢٢.

[٣] عبدالهادي حميد، وعبدالكريم فاضل؛ رياضة المبارزة- أسس فنية- تعليم – تدريب – تحكيم: (بغداد، المكتبة الوطنية، ٢٠٠٨)، ص٨.

وشهد الفترة من ١٩٨١-١٩٩٠ نقلة نوعية في عمل الاتحاد من حيث توفير التجهيزات وفي مجال التدريب إذ شارك العراق بوفد يتكون من (١١) شخصاً بدورة تدريبية في كوبا لمدة ثلاثة أشهر ضمن بروتوكول للتعاون بين العراق وكوبا وبإشراف خبراء دوليين لهم باع طويل بالمبارزة. وتعد هذه الفترة الذهبية للمبارزة العراقية لوجود اللجان الفنية والفرعية التي تكونت بالاتحاد وهم الأكاديميون الأساتذة والعسكريون اللاعبون السابقون.[١]

كما أضيف نادي الشرطة لقائمة الأندية الممارسة للعبة، أما التغير الآخر فهو انتقال الخبير العربي للعمل بالكويت وذلك عام ١٩٨٢ وأناطت مهمة تدريب المنتخب الوطني للسادة بسام عباس وعادل فاضل وبيان علي ورعد خليل طه. كما تم توفير التجهيزات الخاصة باللعبة واستحداث مقر للاتحاد ومركز متكامل للتدريب يتكون من ثلاث قاعات تم تجهيزها بالمعدات الخاصة باللعبة لاستيعاب عدد كبير من اللاعبين وكذلك توسيع ممارسة اللعبة في الأندية وتكوين فرق للناشئة وأخرى نسوية وفتح فروع للاتحاد في المحافظات (البصرة، الموصل، ديالى والمثنى).[٢]

أما أبرز الإنجازات على المستوى الإداري هو فوز العراق برئاسة الاتحاد العربي للمبارزة ونقل مقره من تونس إلى بغداد كما أعيدت عضوية مصر للاتحاد العربي وذلك في الاجتماع الذي عقد ببغداد للفترة من ٢٥-٢٧ /١/١٩٨٦ وبمشاركة ثمان دول عربية هي (العراق، تونس، الأردن، لبنان، فلسطين، الكويت، السعودية، مصر).[٣]

أما في القرن الحالي وبعد إعادة تشكيل الاتحاد العراقي فقد دأب على نشر اللعبة بين الأشبال والناشئة والشباب في أندية بغداد والمحافظات من خلال فتح مدارس متخصصة برياضة المبارزة في بغداد وديالى، بالإضافة إلى تنظيم البطولات المحلية، إذ انطلق الاتحاد للمشاركة في البطولات العربية والآسيوية والعالمية وحقق أبطاله على العديد من الميداليات أبرزها ذهبية السيف العربي للاعب حمزة حبيب في بطولة غرب آسيا، وفضية عباس عبدالواحد ببطولة آسيا للشباب، وفضية الفرقي ببطولة البحر المتوسط في الجزائر عام ٢٠١٣م.[٤]

---

[١] بيان عبد علي الخاقاني؛ المصدر السابق، ٢٠٠٧، ص٢٩.

[٢] صباح نوري حافظ، و(آخرون)؛ المبادئ النظرية في تعلم المبارزة، ط١: (بغداد، مطبعة النور، ٢٠١١)، ص٢٤-٢٥.

[٣] بيان عبد علي الخاقاني؛ المصدر السابق، ٢٠٠٧، ص٢٥.

[٤] ظافر ناموس خلف، و(آخرون)؛ المصدر السابق، ٢٠١٤، ص٣٨.

الدراسات السابقة:

١-دراسة الويس ٢٠٠٩.[١]

تناولت الدراسة الرمي عند العرب منذ نشأتهم قبل الإسلام وفجر الإسلام وحتى نهاية الدولة العباسية واهتمام الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء والراشدين وخلفاء الدولة الأموية والدولة العباسية وأهم الآيات القرآنية وأحاديث الرسول محمد (صلى الله علية وسلم) والصحابة الكرام (رضوان الله عليهم أجمعين) التي تناولت أهمية الرمي بالقوس والسهام وأكدت على ضرورة تعليم أبناء المسلمين لها بالإضافة إلى أنواع الرمي وأركانه وطريقة أداءه عند العرب.

٢- التميمي، وآخرون ٢٠٠٥.[٢]

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تطور الحركة الرياضية في رياضة المبارزة وتدوينها باعتبارها جزء مهم من تاريخ العراق الرياضي للفترة التاريخية من عام ١٩٧٦م ولغاية عام ١٩٨٦م، وكذلك التعرف على أسماء المدربين واللاعبين المشاركين في البطولات واللقاءات والبروتوكولات الدولية والمحلية التي شارك فيها العراق. وتم استخدام المنهج التاريخي كما تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات التي تخدم المسيرة الرياضية في العراق خاصة رياضة المبارزة.

٣- إجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج التاريخي لملاءمته مشكلة وأهداف البحث. ويعد المنهج التاريخي هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين تشوقهم الأحوال والأحداث التي جرت في

---

(١) كامل طه الويس؛ الرمي عند العرب، بحث منشور، مجلة الثقافة الرياضية، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠٩، كلية التربية الرياضية، جامعة تكريت.www.iasj.net.

(٢) عبدالهادي حميد التميمي، و(آخرون)؛ تطور الحركة الرياضية في لعبة المبارزة في القطر العراقي منذ عام ١٩٧٦م ولغاية عام ١٩٨٦م، دراسة تاريخية، بحث منشورة، مجلة التربية الرياضية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ٢٠٠٥م، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد www.iasj.net.

الماضي....فهم يجمعون الحقائق، ويفحصونها، وينتقون منها، ويحققونها، ويرتبونها وفقاً لقواعد معينة، ويكدون في تفسير هذه الحقائق وتقديمها في صورة تثبت أمام الفحص الناقد.[١]

كما إن تتناول إستراتيجية البحث التاريخي/ الارشيفي بالوصف والتحليل للوقائع والأحداث والاتجاهات السابقة لمشكلة اجتماعية معينة، أو ظاهرة حدثت في الماضي بالتأمل والتحليل والنقد، ويهدف البحث التاريخي إلى فهم الحاضر بدراسة الخلفية التاريخية ومحاولة إيجاد العلاقة بين أحداث الماضي ووقائع الحاضر رجوعاً إلى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومنحها صورتها الحالية.[٢]

وسائل جمع المعلومات:

استخدم الباحثان المصادر والمراجع العربية وكتب الاختصاصات الخاصة برياضة المبارزة وكذلك بعض المصادر التاريخية والشبكة المعلوماتية للحصول على معلومات خاصة البحث، بعد استخلاص وتدقيق النصوص التاريخية وتنظيمها وتبويبها وفق المراحل التاريخية بأسلوب البحث العلمي المعاصر.

الخاتمة:

وفي ضوء ما تقدم توصل الباحثان إلى الاستنتاجات التالية: هناك الكثير من الصور المشرقة للمبارزة العربية ولعل من اهمها دور سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدون في نشر رياضة المبارزة بين الشباب العربي باعتبارهم المثل الأعلى لهم. وتعد مصر والعراق في مقدمة الدول العربية ذات الماضي العريق في رياضة المبارزة بالسيف قديماً وحديثاً من خلال مشاركاتهم على جميع الأصعدة الأولمبية والعالمية والقارية والعربية.

يوصي الباحثان بما يأتي: بدراسة تاريخ رياضة المبارزة في بقية الأقطار العربية للتعرف على بداية رياضة المبارزة فيها وأهم لاعبيها وأبرز النتائج التي حصلوا عليها في البطولات العربية والقارية والعالمية. وضرورة اهتمام الاتحادات الرياضية العربية بنشر رياضة الأجداد رياضة

---

[١] فان دالين، ديو بولد ب؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس،(ترجمة)، محمد نبيل نوفل وآخرون، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨)، ص٢٧١-٢٧٢.

[٢] فايز جمعة النجار، و(آخرون)؛ أساليب البحث العلمي- منظور تطبيقي، (عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٤٤.

المبارزة بين الأشبال والناشئين والشباب العربي لمكانتها العظيمة في نفوسهم من خلال انشاء المدارس والمراكز التخصصية بهذه الرياضة.

المصادر:

- إبراهيم نبيل عبد العزيز؛ الأسس الفنية للمبارزة، (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٦).
- إبن كثير؛ البداية والنهاية، الإصدار الأول، المجلد٦: (القاهرة، دار أبي حيان، ١٩٩٦).
- أبو زيد شلبي ؛ تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ط٢،: (القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٦٢).
- أنور المعداوي؛ علي محمود طه – الشاعر.. والإنسان: (بغداد، دار شؤون الثقافة العامة، ١٩٨٦).
- أولا أكرم؛ سيف الله خالد بن الوليد حياته ومعاركه، (بغداد، دار النشر الوطنية، ١٩٧٠).
- بيان عبد علي الخاقاني؛ تدريس وتدريب سلاح الشيش، ط١: (عمان، دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٠٧).
- جمال عبد الحميد عابدين؛أصول المبارزة والتدريب: (الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٤).
- جمال محمد علي، و(آخرون)؛ الرياضة والتربية الرياضية في العصر الحديث، ط١: (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١١).
- حسن إبراهيم حسن ؛ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١: (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٧).
- خلود مانع الزبيدي؛ موسوعة الألعاب الرياضية، ط١: (عمان، دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٠٨).
- زياد محمود العاني؛ أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: (بغداد، شركة الرشد للطباعة والنشر، ٢٠٠١).
- شبكة الانترنيت.
- صباح نوري حافظ، و(آخرون)؛ المبادئ النظرية في تعلم المبارزة، ط١: (بغداد، مطبعة النور، ٢٠١١).
- صبحي أحمد قبلان؛ الألعاب الفردية الرياضية (دراسة متقدمة)، ط١: (عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
- ظافر ناموس خلف، و(آخرون)؛ المبادئ النظرية في تعلم المبارزة، الطبعة العربية: (عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).

- ❖ عادل فاضل علي، وعلاء عبدالله فلاح؛ تعلم المبارزة وقواعدها، ط١: (بغداد، الكلمة الطيبة، ٢٠١٣).
- ❖ عباس الرملي؛ المبارزة – سلاح الشيش، ط١: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤).
- ❖ عبد علي نصيف، و(آخرون)؛ المبارزة لطلبة كليات التربية الرياضية: (بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨).
- ❖ عبدالأله ساعاتي؛ تاريخ الألعاب الأولمبية، (السعودية، الرئاسة العامة للشباب والرياضة، ١٩٨٢).
- ❖ عبدالجبار الجومرد؛ هارون الرشيد، دراسة تاريخية اجتماعية، (بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٦).
- ❖ عبدالعزيز صلاح سالم؛ الرياضة عبر العصور تاريخها وآثارها، (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨).
- ❖ عبدالهادي حميد التميمي، و(آخرون)؛ تطور الحركة الرياضية في لعبة المبارزة في القطر العراقي منذ عام ١٩٧٦م ولغاية عام ١٩٨٦م، دراسة تاريخية، بحث منشورة، مجلة التربية الرياضية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ٢٠٠٥م، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.www.iasj.net.
- ❖ عبدالهادي حميد، وعبدالكريم فاضل؛ رياضة المبارزة– أسس فنية– تعليم – تدريب – تحكيم: (بغداد، المكتبة الوطنية، ٢٠٠٨).
- ❖ فاطمة عبد مالح، و(آخرون)؛ أسس رياضة المبارزة، الطبعة العربية: (عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
- ❖ فان دالين، ديو بولد ب؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس،(ترجمة)، محمد نبيل نوفل وآخرون، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨).
- ❖ فايز جمعة النجار، و(آخرون)؛ أساليب البحث العلمي– منظور تطبيقي، (عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
- ❖ كامل طه الويس؛ الرمي عند العرب، بحث منشور، مجلة الثقافة الرياضية، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠٩، كلية التربية الرياضية، جامعة تكريت.www.iasj.net.
- ❖ ليلى هدايت، و(آخرون)؛ المبارزة بسلاح الشيش: (جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنات في الجيزة، ١٩٩٩).
- ❖ المبارز العربي؛ مجلة وثائقية تصدر عن الاتحاد العربي للمبارزة، (بغداد، الدار العربية للطباعة، العدد٤، ١٩٨٩).
- ❖ المبارز العربي؛ مجلة وثائقية تصدر عن الاتحاد العربي للمبارزة، (بغداد، الدار العربية للطباعة، العدد١، ١٩٨٦).
- ❖ محمد سعد معروف؛ المبارزة بالسيف، ط١: (أبو ظبي، نادي تراث الإمارات، ٢٠٠٥).

❖ محمود أبو نعيم؛ الألعاب الرياضية، ط١: (عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).
❖ هيو كينيدي؛ جيوش الخلفاء – المعدات العسكرية والمجتمع في الدولة العربية المبكرة، (لندن، روتلدج للنشر، ٢٠٠١).
❖ http://www.masreat.com/?p=50608.
❖ www.FIE.net.

الملحق:

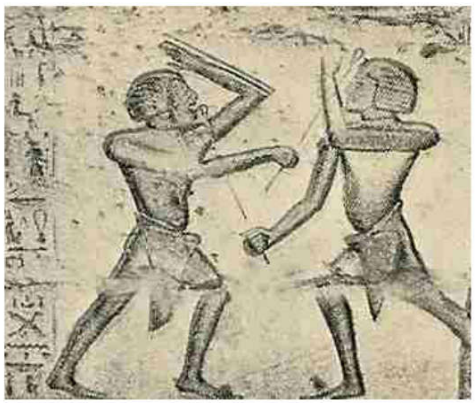

الشكل (١): ممارسة المضريين القدماء لرياضة المبارزة

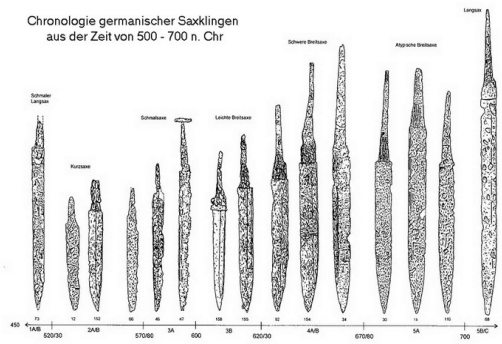

الشكل (٢): تطور السيف في العصور التاريخية القديمة

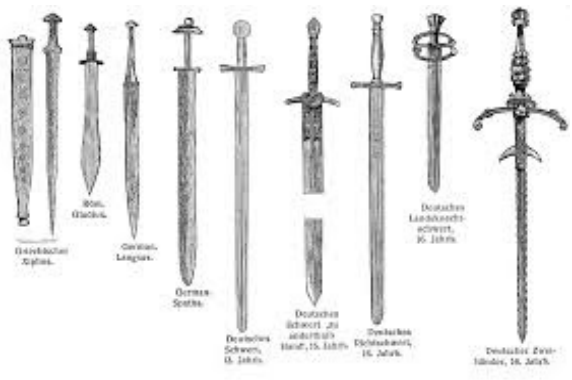

الشكل (٣): يوضح أنواع الأسلحة عبر التأريخ

الشكل (٤): يوضح المبارزة بالعصي عند المصريين القدماء

الشكل (٥): يوصح سيف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)

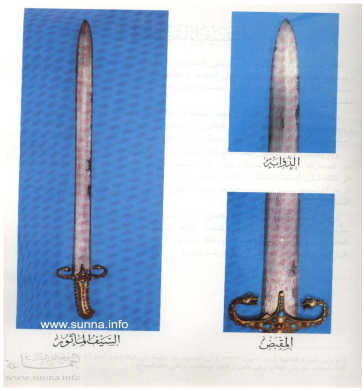

الشكل (٦): يوضح أنواع السيوف وبعض أسماءها عند العرب المسلمين

الشكل (٧): سيف الإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنه)

الشكل (٨) ظهور المبارزة العراقية الحديثة ١٩٢٢ في باب القشلة ببغداد